المحاضرة الثامنة: أدوات القياس في استطلاعات وبحوث الرأي العام

الاستبيان كأداة لقياس الرأي العام

إن ما يحدد أدوات القياس في استطلاعات وبحوث الرأي العام هو هدف البحث وحجم البيانات المراد الوصول إليها، وأيا كان نوع البحث(شاملاً، أو بالعينة) فالقائم بقياس الرأي العام يمكنه إجراء هذا المسح بالاستعانة بإحدى أدوات جمع البيانات: الاستبيان، الملاحظة، المقابلة.

الاستبيان: كأداة لقياس الرأي العام

أولاً: تعريف الاستبيان:

هو أداة لجمع البيانات المتعلِّقة بموضوع بحث محدَّد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب، ويستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين، وتكمن أهميته في أنه يجعلنا لا نقع في الذاتية، بحكم أنه يبنى على قاعدة رياضية عقلانية.

ويُعرف الاستبيان بأنه: مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها تمهيداً للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها. وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها لكنها مدعمة بحقائق. **وقد احتوى هذا التعريف على مكونات الاستبيان وطرق تطبيقه**:

فمن حيث مكوناته فهو عبارة عن وثيقة تحتوي عدداً من الأسئلة التي يصوغها الباحث حسب حاجاته البحثية، والتي يرى أن الإجابة عليها سوف تغطي حقيقة يبحث عنها. و**من حيث طريقة التطبيق** فمن الممكن للباحث أن يقوم بتطبيق هذا الاستبيان مباشرة مع المبحوثين وهذه الطريقة أسلم وأنجع، أو عن طريق إرسال الاستبيان عبر البريد الورقي أو الالكتروني، وعلى الرغم من فائدة تقليص الوقت والجهد في هذه الطريقة، إلا أن هذه الطريقة تحجب عن الباحث التفاعل المباشر مع المبحوث.

ثانياً: أنواع الاستبيان

للاستبيان بحسب إجاباته المتوقِّفة على طبيعة أسئلة الاستبيان ثلاثةُ أنواع، هي:

1. **الاستبيان المفتوح:** وفيه فراغاتٌ يتركها الباحثُ ليدوّن فيها المستجيبون إجاباتهم، وهذا النوع يتميَّز بأنَّه أداة لجمع حقائق وبيانات ومعلومات كثيرة غير متوفِّرة في مصادر أخرى، ولكنَّ الباحث يجد صعوبة في تلخيص وتنميط وتصنيف النتائج؛ لتنوُّع الإجابات، ويجد إرهاقاً في تحليلها ويبذل وقتاً طويلاً لذلك، كما أن كثيراً من المستجيبين قد يغفلون عن ذكر بعض الحقائق في إجاباتهم بسبب أنَّ أحداً لم يذكِّرهم بها وليس لعدم رغبتهم بإعطائها.
2. **الاستبيان المغلق:** وهو الذي تكون فيه الأسئلة مغلقة ومحددة الاختيارات حيث يطرح الباحث أسئلة ذات خيارات محددة وفيه الإجابات تكون بنعم أو بلا، أو بوضع علامة صحٍّ أو خطأ، أو تكون باختيار إجابة واحدة من إجابات متعدِّدة؛ وفي مثل هذا النوع

ينصح الباحثون أن تكونَ هناك إجابةٌ أخرى مثل: غير ذلك، أو لا أعرف، وليحافظ الباحثُ على الموضوعيَّة يجب عليه أن يصوغ عبارات هذا النوع من الاستبيان بكلِّ دقَّة وعناية بحيث لا تتطلَّب الإجاباتُ تحفُّظات أو تحتمل استثناءات.

ويتميَّز هذا النوع من الاستبيانات بسهولة تصنيف الإجابات ووضعها في قوائم أو جداول إحصائيَّة يسهل على الباحث تلخيصها وتصنيفها وتحليلها، ومن ميزاته أنَّه يحفز المستجيبَ على تعبئة الاستبانة لسهولة الإجابة عليها وعدم احتياجها إلى وقتٍ طويل أو جهدٍ شاق أو تفكيرٍ عميق بالمقارنة مع النوع السابق، ولهذا تكون نسبة إعادة الاستبانات في هذا النوع أكثر من نسبة إعادتها في النوع المفتوح.

3. **الاستبيان المفتوح - المغلق:** يحتوي هذا النوع على أسئلة النوعين السابقين، ولذلك فهو أكثرُ الأنواع شيوعاً، ففي كثير من الدراساتِ يجد الباحثُ ضرورةً أن تحتوي استبانته على أسئلة مفتوحة الإجابات وأخرى مقفلة الإجابات، ومن مزايا هذا النوع أنَّه يحاول تجنُّب عيوب النوعين السابقين وأن يستفيد من ميزاتهما.

ثالثاً: إدارة الاستبيان: بعد تحديد مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وصياغة فروضها وأسئلتها عقب استطلاع الدراسات السابقة وما كُتب من موضوعات تتصل بها، فيتبيَّن للباحث أنَّ الاستبيان هو الأداة الأنسب لجمع البيانات والمعلومات اللازمة فإنَّ عليه لاستخدام هذه الأداة إتباع الآتي:

1. تقسيم موضوع البحث إلى عناصره الأوليَّة وترتيبها في ضوء علاقاتها وارتباطاتها.
2. تحديد نوع البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة مشكلة البحث في ضوء أهداف البحث وفروضه وأسئلته، وهذه هي جوانبُ العلاقة بين مشكلة البحث واستبانه البحث.
3. تحديد عيّنة الدراسة بنوعها ونسبتها وأفرادها أو مفرداتها بحيث تمثِّل مجتمعَ البحث.
4. تحديد الأفراد المبحوثين لملء استبانه الدراسة.
5. تصميم الاستبيان وصياغته بعد وضوح رؤية الباحث، وتحكيم الاستبانه من قبل المختصين.
6. تجريب الاستبانة تجريباً تطبيقيّاً في مجتمع البحث لاستكشاف عيوبها أو قصورها.
7. صياغة استبانه الدراسة صياغة نهائية وفق ملاحظات واقتراحات محكِّميها وفي ضوء تجربتها التطبيقية.
8. الالتقاء بالمتعاونين مع الباحث لشرح أسئلة استبانه الدراسة وإيضاح أهدافها ومناقشة ما يتوقَّع من عقباتٍ قد تعترض مهمَّة المتعاونين مع الباحث.
9. توزيع استبانة الدراسة وإدارة التوزيع، وذلك بتحديد أعداد النسخ اللازمة لتمثيل مجتمع البحث وبإضافة نسبة احتياطيَّة كعلاج للمفقود أو لغير المستردِّ منها، وبتحديد وسيلة توزيعها، وأساليب استعادتها والظروف المناسبة لتوزيعها، فيبتعد الباحث عن الأسابيع المزدحمة بالعمل للمبحوثين، وعن الفترات المزدحمة بالعمل في مفردات البحث كالمدارس.
10. اتِّخاذ السبل المناسبة لحثِّ المبحوثين أو المتعاونين مع الباحث المتقاعسين عن ردِّ الاستبانة إلى الباحث، ويكون ذلك برسالةٍ رسميَّة أو شخصيَّة أو باتِّصال هاتفيّ، ويستحسن تزويد أولئك بنسخٍ جديدة خشية أن يكون تأخُّر ردِّ النسخ التي لديهم لضياعها أو للرغبة في استبدالها لمن تعجَّل في الإجابة عليها واتَّضحت له أمورٌ مغايرة لإجابته قبل إرسالها.
11. مراجعة نسخ الاستبانة العائدة والتخطيط لتصنيف بياناتها وجدولتها وإعداد البرنامج الحاسوبيّ الخاص بتفريغها.

12. المراجعة الميدانيَّة لعدد من نسخ الاستبانة بموجب عيِّنة مناسبة للتعرُّف على مدى صحَّة البيانات الواردة فيها.

13. تفريغ بيانات ومعلومات استبانه الدراسة وتبويبها وتصنيفها واستخراج جداولها ورسوماتها وفق خطَّة الدراسة.